

(11) تفسير الآيات 331 - 531 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون - 00:00:00

ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالياته انه لا يفلح الظالمون ويوم حشرهم جميعا ثم نقول للذين اشروا اين شركاء الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما - 00:00:41

انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان بين الله تبارك وتعالى انه شهد لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:22

وان شهادة الله هي اجل شهادة واكبرها واعظمها اردف ذلك هنا ببيان ان اهل العلم من اهل الكتب السابقة موقنون بمحمد صلى الله عليه وسلم. وان رسول الله وانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:01:52

بسبب صفاتة التي جاءت في الكتب السماوية السابقة. حيث كانت رسول الله صلى الله عليهم وسلم يوصون امهم ويهضونهم على اتباعه اذا بعث. وقد وقف اخر انباء بنى اسرائيل عيسى ابن مريم. وقد وقف اخر انباء - 00:02:13

بني اسرائيل عيسى ابن مريم خطيبا يبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - 00:02:33

وقد اشار الله تبارك وتعالى الى شهادة اهل العلم من اهل الكتاب الاول بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم في غير موضع من القرآن العظيم حيث يقول تبارك وتعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم - 00:02:52

الكتاب وكما قال عز وجل قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله امن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. كما اشار الله تبارك وتعالى الى معرفة اهل الكتاب ان محمدا - 00:03:16

هو رسول الله حقا وصدقما في مواضع من كتابه الكريم. حيث يقول ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم وعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. وكما قال عز - 00:03:36

عز وجل الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقال هنا الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. وقد قال محمد بن اسحاق - 00:03:56

في السيرة النبوية وحدثني عاصم ابن عمر ابن قتادة الانصاري عن محمود ابن لبيد عن عبدالله ابن عن عبد الله ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه وساق الحديث الى ان قال لحقت بصاحب عمورية فاختبرت - 00:04:16

خبرني فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل. على هدي اصحابه وامرهم. قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات غنية قال ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصي بي الى فلان. ثم اوصي بي - 00:04:37

فلان الى فلان. ثم اوصي بي فلان اليك. فالى من توصي بي؟ وبم تأمرني؟ قال اي بنى والله ما اعلمه اصبح يوم احد على مثل ما كان عليه من الناس. امرك به ان تأتيه ولكنه قد اظل زمان نبي. وهو مبعوث بدين ابراهيم - 00:04:57

عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفي الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة. فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل الحديث - 00:05:17

وقوله عز وجل الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. تأكيد لتقرير ما ذكره تبارك وتعالى في الآية الثانية عشرة هذه السورة الكريمة

بيان ان الذين ضيغوا انفسهم حيث غبنوها حظها وابقوها اعلى رأس - 00:05:37

فهؤلاء بسبب انتكاس فطرتهم وانطمس بصيرتهم. لا يؤمنون بالله ولا يصدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم مهما جاءهم من الآيات ومهما تواترت على صدقه صلى الله عليه وسلم من الشهادات. اذ قد شهد الله عز وجل له - 00:05:57

وعرفه اهل الكتاب كما يعرفون ابناءهم بأنه النبي المبعوث بدين ابراهيم الذي يهاجر الى ارض سبخة ذات نخيل بين لعبتين في كتفه خاتم النبوة كزر الحجلة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة في علامات اخرى لا تخفي - 00:06:17

وقوله عز وجل ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون. قال ابن جرير الطبري رحمه الله القول في تأويل قوله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون. قال ابو جعفر - 00:06:36

يقول تعالى ذكره ومن اشد اعتداء واحظطا فعلا واحظروا قولنا من افترى على الله كذبا يعني من اختلق على الله قيلا باطللا واخترق من نفسه عليه كذبا. فزعم ان له شريكا من خلقه والها يعبد - 00:06:56

من دونه كما قاله المشركون من عبدة الاوثان او ادعى له ولدا او صاحبة كما قالته النصارى او كذب بآياته يقول او كذب بحججه واعلامه وادلته التي اعطتها رسلا على حقيقة نبوتهم - 00:07:16

كذبت بها اليهود انه لا يفلح الظالمون. يقول انه لا يفلح القائلون على الله الباطل. ولا يدركون البقاء في الجنان والمفترون عليه الكذب والجادون بنبوة والجادون بنبوة انبئائه. انتهى. وقد جمع المشركون واليهود والنصارى - 00:07:33

صار افحش الظلم حيث كذبوا بما جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من الحق وضموا الى هذا التكذيب افتراء الكذب على الله. حيث كان المشركون اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم قالوا وجدنا عليها اباعنا - 00:07:53

والله امرنا بها. وحيث كان اليهود والنصارى يزعمون ان شريعتهم غير قابلة للنسخ. وان الله امرهم وعهد اليهم الا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار. وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله - 00:08:12

قال المشركون الملائكة بنات الله ثم ذكر عز وجل مشهدا من مشاهد القيامة يعجب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان الكذب والافتراء يلازم اعداء الله حتى في عرصات القيمة. اذ يحلفون بالله ربهم - 00:08:32

انهم ما كانوا مشركين. حيث يقول عز وجل هنا ويوم نحشرهم جميعا. ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم - 00:08:52

هم كانوا يفترون وفي ايراد هذا المشهد العظيم وفي ايراد هذا المشهد العظيم تقرير للحشر والبعث بعد الموت الذي انكره المشركون اشد الانكار مع ما تضمنه هذا المشهد من توبیخ المشركين وتقریبیهم على رؤوس الاشهاد - 00:09:12

وبيان حيرتهم ویأسیهم من شفاعة اصحابهم وآوثانهم لهم. وقد كانوا يزعمون انهم يشفعون لهم عند الله عز وجل. كما قال تبارك وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. ولذلك يوبخهم عز وجل - 00:09:32

في هذا المقام وقد نزلت بهم الطامة والداهية التامة حيث حيث يناديهم اين شركاء الذين كنتم تزعمون. وكما قال عز وجل ويوم يناديهم فيقول افيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ ومعنى - 00:09:52

قوله تبارك وتعالى ومعنى قوله تبارك وتعالى ثم لم تكن فتنته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اي وما كان جوابه ومعدتهم ومقالتهم الا ان حلفوا بالله ربهم انهم ما كانوا مشركين وظنوا ان - 00:10:12

فكذبهم في عرصات القيمة ينفعهم. قال ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج في كتاب معاني القرآن واعرابه في كتاب معاني القرآن واعرابه. وتأويل هذه الآيات تأويل حسن في اللغة لطيف - 00:10:32

لا يفهمه الا من عرف معاني الكلام وتصريف العربية في ذلك. والله جل وعز ذكر في هذه الاصصيص التي جرت في امر المشركين وهم مفتتنون بشركهم. اعلم الله انه لم يكن افتنانهم بشركهم واقامتهم عليه - 00:10:52

الا ان تبرأوا منه وانتفوا منه فلحو انة ما كانوا مشركين ومثل ذلك في اللغة. ان ترى انسانا يحب غاويا فاذا وقع في هلة تبرأ منه فتقول له ما كانت محبتك لفلان الا ان انتفیت منه - 00:11:12

فتنته لا اهتم بها كثيرون - وقال القرضاوى - 00:11:52

في الجامع لاحكام القرآن. وقال ابو اسحاق الزجاج تأویل هذه الاية لطيف جدا. اخبر الله عز وجل المشركين وافتانهم بشرکهم. ثم

الا ان انتفوا من الشرك. ونظير هذا في اللغة ان ترى انسانا يحب غاويا. فاذا وقع في هلكة تبرأ منه فيقال ما كانت محبتك الا ايام

حسن في اللغة لا يعرفه إلا من عرف معاني الكلام. وتصرف العرب في ذلك. وذلك أن الله تعالى بين كون المشركين مفتونين بشرکهم حات محبتک ایه اما ان ببرات منه ایهی. وفال الفحر الرازی. فال الرجاج ونؤویں هده اایهی - ٦٠,١٢,٢٩

متهالكين على حبه. فاعلم في هذه الآية انه لم يكن افنتانهم بشركمهم واقامتهم عليه الا - 00:12:49 - تبرأوا منه وتبعادوا عنه فحلقو انهم ما كانوا مشركين ومثاله ان ترى انسانا يحب غاويا مذموم الطريق. فاذا وقع في محنـة بسببـه

الخائنة اشار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الى ان من شأن النفس الخائنة ان تدافع وتجادل الله بالباطل. حيث قال -

فيحلفون له كما يحلفون لكم وبحسبون انهم على شيء. الا انهم هم الكاذبون. استحوذ عليهم الشيطان فانساهم - 00:13:53

ذكر الله اولئك حزب الشيطان. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون. وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كتم تزعمون؟ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر - 00:14:13

كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون؟ وقد جاءت الاحاديث بان الانسان يجحد اعماله يوم القيمة حتى اكد عليه

جنودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. انتهى كلام شيخ الاسلام رحمة الله وقوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم

موضع النظر بالقلب. لا النظر بالبصر قال ابن جرير رحمه الله ومعنى النظر في هذا الموضع النظر بالقلب لا النظر بالبصر وإنما معناه

الاشراك - 00:15:10

شبيه بقوله تبارك وتعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسالنا فسوف يعلمون اذ الالغال في - 00:15:34

اعناقهم والسلالس يسحبون. في الحميم ثم في النار يسجرون. ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله. قالوا ضلوا عنا بل لم نك ندعها من قبا. شيئاً كذلك بضا. الله الكافر:.. والـ الحلقة التالية ان شاء الله - 00:15:54

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - ٠٠:١٤:٦٥